فجر الهدى والإيمان

أطفال حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الحسين بن علي



إعداد الدكتور
محمد حسني مصطفى

مراجعة وتدقيق
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م

عنوان الدار

سُوريَة ـ حَلَبْ ـ خلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاويْ

هاتف / ٢١٣١٢٩ / ص.ب /٧٨/ فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

مـولـده

وُلِد سيدنا أبو عبد ا لله الحسين رضي ا لله عنه في المدينـة المنـورة سـنة أربعٍ للهجرة ، من أبويْنِ كريمين ، هما الإمام عليّ بن أبـي طـالب ، وفاطمـة الزَّهراء رضي ا لله عنهما . وقد سمَّاه أبوه حرْباً ، فغيَّر النـبيّ صلـى ا لله عليـه وآله وسلم اسمه ذلك ، لما علـم بـه ، وسمـاه حسـيناً وعـقّ عليـه كبشـاً [١] . وحلق رأسه ، وتصدق بزنة شعره ذهباً . وقد جـفَّ لـبنُ أمِّـه السـيّدة فاطمـة رضي ا لله عنها فأرضعته السيدة لُبابة بنت الحـارث امـرأة العبّـاس رضـي ا لله عنهما .

مداعبة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له

كان النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم يقول لفاطمة رضي ا لله عنهـا : ادْعِـيْ لي ابـنيَّ ، فيشـمُّهما ويضمُّهمـا إليـه ، ولا يـبرحُ حتـى يُضحكَهمـا ويتركهما ضاحِكَين .

وقال ابن مسعود رضي ا لله عنـه : كـان النـبي صلـى ا لله عليـه وآلـه وسلم يصلّي ، فجاء الحسنُ والحسـينُ فارتدَفـاه ، فلمّـا رفـع رأسَـهُ أخذهمـا أخذاً رفيقاً ، فلما عاد عادا ، فلما انصرفَ أجلسَ هذا علـى فخـذِهِ الأيمـن ، وهذا على فخذه الأيسر ، ثم قال : منْ أحبَّني فلْيُحِبَّ هذين .

وعن جابر رضي ا لله عنه أنه دخل علـى النـبي صلـى ا لله عليـه وآلـه وسلم والحسنُ والحسينُ على ظهرهِ ، وهو يقول : نِعم الجملُ جملكُما ، ونِعم الحِملانُ أنتما .

---

[١] عقّ عنه : ذبح عنه .

بعض شمائله

كان الحسين رضي ا لله عنه يحبّ التَّطيُّبَ ، في الحلِّ والتَّرْحال ، وكان يفوحُ في مجلِسه العطر والبخور والنَّد والعود [1] .

وكان رضي ا لله عنه مُوْلعاً بركوب الخيل ، وكان له من كرائمها اليحموم ، وذو الجناح ، ولاحِق ، وكان لرسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم بغلة شهباء اسمها دلدل ، أهداها إليه المقوقس ، ثم صارت إلى عثمان ،ثم إلى عليّ ، ثم إلى الحسن ،فالحسين [2] رضوان ا لله عليهم أجمعين .

وكان مجلسه مجلس علمٍ ، ووقارٍ ، يفِيضُ فيه على النَّاس من عِلْمِهِ ، ومعظمُه ورثه عن أبيه الإمام عليّ رضي ا لله عنه .

خطابته

كان الحسين رضي ا لله عنه خطيباً مِصْقعاً ، طليقَ اللسان ، مشرقَ البيان ، نديَّ الصَّوتِ ، خلاّبَ المنطِقِ ، وكان أهل الكوفة قد كتبوا إليه أن ائتنا نبايعْك ، فإنّه ليس علينا إمام ، وبذلك لم يعترفوا ولم يُذعِنوا للنعمان بن بشير رضي ا لله عنه ، الذي ولاَّهُ يزيد عليهم ، وقالوا للحسين رضي ا لله عنه : " والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمعُ معه في جُمعةٍ ، ولا نخرج معه إلى عِيدٍ ، ولو قد بلَغَنا أنَّكَ قد أقبلتَ إلينا أخرجناه من الكوفة حتى نلحقَه بالشَّام " .

[1] النّدّ : ضرب من النبات يتبخّر بعُوْده . ومثله العُوْد : ضرب من الطّيب يتبخّر به .

[2] ثم صارت بعده إلى محمد بن الحنفيّة ، ثم كبرتْ وعميتْ .

فلمَّا ألحُّوا عليهِ ، وأكَّدوا له أنَّ النَّاس ينتظرونهُ ، ولا رأيَ لهم في غيرهِ ، وبلغت كتبُهم مائة وخمسين صحيفةً أخذتْهُ الحميَّة ، وعزم على السفر إليهم .

تحذير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أشفق أبو سعيد الخدري رضي الله عنه على الإمام السِّبطِ أنْ يغترَّ بأهلِ الكوفة ، وما كتبوا بهِ إليه ، فأتاه ، وقال : يا أبا عبد الله إني لكم ناصح ، وإني عليك مشفق ، وقد بلغني أنَّه قد كاتبكَ قومٌ من شيعتكم بالكوفة ، يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرجْ إليهم ، فإنِّي سمعتُ أباكَ يقول بالكوفة : والله لقد مللْتُهم وأبغضْتُهُم ، وملُّوني وأبغضوني ، وما يكونُ منهم وفاءٌ قطّ ، ومنْ فازَ منهم فاز بالسَّهم الأخيب ، والله ما لهم ثبات ، ولا عزمٌ على أمرٍ ، ولا صبرٌ على السَّيفِ .

الحسين رضي الله عنه
يبعث ابن عمّه إلى الكوفة

لم يستجب الحسين رضي الله عنه لتحذير أبي سعيد رضي الله عنه ، بل عزم على المسير إلى الكوفة ، وبعثَ قبيلَ سفرهِ ابنَ عمّه مسلمَ بن عقيل ليستطلع له الأمر من كثب ، ويمهِّد لقدومه ، وكان آخر رجلين أتياه من الكوفة هما هانئ بن عروة السبيعي ، وسعيد بن عبد الله الحنفي ، وقد زوَّدهما لدى عودتهما إلى الكوفة بهذه الرسالة :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من حسين بن عليّ إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين ، أمَّا بعد ، فإنَّ هانئاً وسعيداً قدِما عليَّ بكتبكم ، وكانا آخر منْ

قدِم عليَّ من رسلكم ، وقد فهِمتُ كـلَّ الـذي اقتصصتـم وذكـرتم ، ومقالـة جُلّكم : إنَّه ليس علينـا إمـامٌ فـأَقبِلْ[1] لعـلَّ ا للهُ أنْ يجمعنـا بـك علـى الهـدى والحق .

وقد بعثتُ إليكم أخي وابن عمِّي ، وثقتي من أهلِ بيـتي (مسـلم بـن عقيل) ، وأمرته أن يكتب إليَّ بحالكم ، وأمرِكم ، ورأْيكـم ، فـإن كتـب إليَّ أنّه قد أجْمَعَ رأي ملئكم[2] ، وذوي الفضل والحجا[3] منكم ، علـى مثـلِ مـا قدِمَتْ عليَّ به رسلكُم ، وقـرأتُ في كتبكـم ، أقْـدمْ عليكـم وشـيكا[4] ، إنْ شاء ا لله .

لكن مسلم بن عقيل قُتِلَ ، وتفرَّقتْ عنه شيعته ، كما قُتـل هـانئ بـن عروة أيضاً .

رحيل الحسين رضي الله عنه إلى العراق :

ويتوَّجه الحسين رضي ا لله عنـه بأهلـه وبنيـه وأصحابـه نحـو الكوفـة ، ويسمع بذلك رجال من بني أميّة في العـراق ، فيوجّهُ إليـه أحـدُ زعمـائهم ، وهو الحصين بنُ نميرٍ (متوفّى سنة ٦٧هـ) الحرَّ بـن يزيـد التميمـي في ألـف

[1] كان عليهم آنئذ الوالي الصحابيّ الجليل النعمان بن بشير رضي ا لله عنه ،فتكبّروا ، ولم يعترفوا بولايته ، وورّطوا سيدّنا الحسين رضي ا لله عنه بالقدوم إليهم ، ثمّ خذلوه ، وتنكّروا له .

[2] الملأ : وجوه القوم ، وسادتهم .

[3] الحجا : العقل .

[4] وشيكاً : سريعاً ، قريناً .

فارس من القادسيَّة ، ليعترضه ، ويحول دون بلوغه الكوفة ، فالتقى به ، ونزل هو وخيله ورجاله في مقابل جماعة الحسين رضي ا لله عنه ، وكان الوقت وقت ظهيرة ، فلمَّا حضرت الصلاة خرج الحسين رضي ا لله عنه فحمد ا لله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيُّها النَّاس ، إنَّها معذرةٌ إلى ا للهِ عزَّ وجلَّ وإليكم ، وإني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ، وقَدِمَتْ عليَّ رسلُكم أنْ اقدمْ علينا ، فإنّه ليس لنا إمام ، لعلَّ ا لله يجمعنا بك على الهدى . فإنْ كنتم على ذلك ، فقد جئتُكم ، فإن تعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدمْ مصرَكم ، وإن لم تفعلوا وكنتم لِمَقدِمي كارهين انصرفتُ عنكم إلى المكان الذي أقبلتُ منه إليكم .

فسكتوا . ثم أقيمت الصلاة ، فقال الحسين للحرِّ : أتريد أنْ تصلّي بأصحابك ؟

قال : لا ، بل تصلّي أنتَ ، ونصلّي بصلاتكَ . فصلَّى بهم الحسين رضي ا لله عنه .

خطبة أخرى للحسين رضي الله عنه

وحان وقت العصر ، فألقى الحسين رضي ا لله عنه هذه الخطبة :

أما بعد ، أيُّها النَّاس ، فإنّكم إنْ تتَّقوا وتعرفوا الحقَّ لأهله يكن أرضى لله ، ونحنُ أهلَ البيتِ أولى بولاية هذا الأمر عليكم ، من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقَّنا ، وكان رأيكم غيرَ ما أتتني كتبكم ، وقَدِمَتْ به عليَّ رسلُكم ، انصرفتُ عنكم .

فقال له الحرُّ بن يزيد :إنّا وا لله ما ندري :ما هذه الكتب التي تذكر ؟ فأخرج له الحسين خُرجَيْنِ مملوءين صحفاً ، فنشرها بين أيديهم ، ثم سار الحسينُ في أصحابه ، والحرّ يسايره[1] .

خطبة أخرى

لما دنا القوم من الحسين رضي ا لله عنه دعا براحلته فركبها ، ثم نادى بأعلى صوته :

أيها الناس اسمعوا قولي ، ولا تعْجلوني حتى أعِظَكم بالحقِّ الذي لكم عليّ ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم ، فإن قبلتم عذري ، وصدَّقتم قولي ، وأعطيتْموني النّصَفَ كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم عليَّ سبيل ، وإن لم تقبلوا مني الغذر ، ولم تعطوا النَّصَفَ من أنفسكم (فأجمعوا أمركم وشركاءكم ، ثم لا يكنْ أمركم عليكم غمَّة ، ثم اقضوا إليَّ ولا تُنْظرون إنَّ ولِيِّيَ ا للهُ الذي نزَّل الكتاب وهو يتولَّى الصَّالحين) .

أما بعدُ فانسِبوني فانظروا منْ أنا ؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلُّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألستُ ابن بنت نبيّكم صلى ا لله عليه وآله وسلم ، وابن وصِيّه وابنِ عمِّه ، وأوّلِ المؤمنين با لله ، والمصدّق لرسولِهِ بما جاء به من عند ا لله ؟

---

[1] كان الحرّ يراقب مسيرة الحسين رضي ا لله عنه ، لمصلحة الخليفة يزيد ، فلما خرج أهل الكوفة لقتال الحسين رضي ا لله عنه انقلب الحر إلى صفِّهِ ، وقاتلَ دونهُ حتى قُتِل سنة ٦١هـ .

اختلاف سياسي

لم يبايع الحسين رضي الله عنه يزيد بن معاوية ، فتلطَّف له والي المدينة الوليد بن عتبة وهو يدعوه إلى بيعة يزيد ، فاستمهله سيّدنا الحسين رضي الله عنه ، ثم خرج إلى مكّة المكرَّمة ، فأقام فيها بضعة أشهر ، وكانت توافيه في تلك الآونة كتب أهل الكوفة أن ائتِنا ، وكان على أهل الكوفة النعمان بن بشير رضي الله عنه ، ولكنهم لم يكونوا يطيعونه ، وأحسَّ النعمان رضي الله عنه بفتنة تغلي تحت الرّماد ، فاتّقاهابالتّغافلِ والتَّغاضِي ، ورفضه أن يتعقّب مناوئي السياسة الأموية ، فقام إليه رجل من أنصار يزيد بن معاوية ، وقال له : إنك ضعيف أو مستضعف ، قد فسد البلد !

فقال له النعمان رضي الله عنه : لأَنْ أكون ضعيفاً في طاعة الله أحبُّ إليَّ من أنْ أكون قويَّاً في معصيتِهِ ، ما كنتُ لِأَهْتِكَ سِتراً .

ولم تكن سياسة النعمان رضي الله عنه لتُرضِي يزيد بطبيعة الحال ، لأنّها مكّنت لدعاة الحسين رضي الله عنه ، فزاد عدد الذين بايعوا مسلم بن عقيل ، أكبر دعاة الحركة الحسينيّة ، على اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة .

فلمَّا علِم بذلكَ يزيد بن معاوية وجد من الحكمة لنجاح سياسة العراق أن يضمَّ الكوفة إلى والي البصرة عبيد الله بن زياد ، وكلَّفهُ بقتلِ مسلم بن عقيل ، وكان ابن زياد يعتقد أنَّ الحكومة الإسلاميَّة التي يترأسها يزيد بن معاوية ، الخليفة ، حكومة شرعية ، لها حُرمتها ، ولا ينبغي لأيِّ مسلم أن يشقَّ صفَّ الجماعة المُسْلِمة التي كانت تُذعن ليزيد .

وكان مسلم بن عقيل يُخفِي مقرَّ مقامه في الكوفة ، إلا عن كبار خواصِّه ، فبعثَ عبيدُ الله مولى له ، فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم ، وقال له : اذهبْ حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة ، فادخلْ عليهِ ، وأعْلِمْهُ أنّكَ من حمص ، وادفع إليه المال ، وبايعه . فلم يزلْ المولى يتلطَّف حتى دلُّوه على شيخ يلي البيعة لمسلم ، فذكر له أمره ، فقال له : لقد سرَّني إذ هداك الله ، وساءني أنَّ أمرنا لم يستحكم . ثم أدخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال .

وبهذه الطريقة استطاع عبيد الله بن زياد أن يعرف مقرَّ مسلم ، وأحسّ مسلِمٌ أنّه سيُحاطَ به ، فنادى بشعاره ، فاجتمع عليه أربعون ألفاً من أهل الكوفة . ولم يحاربْهم ابن زيّاد ، بل اتّبعَ معهم سياسة الدَّهاء والحنكة التي أسَّسها لبني أميّة معاوية رضي الله عنه ، فقد بعث عبيد الله بن زياد إلى وجوه أهل الكوفة ، فجمعهم في قصره وأقنعهم بإسلاميّة الدولة الأمويّة ، وأنَّ من الخطأ أنْ يشقَّ صفَّها أحد ، أو يمزِّق وحدتها أحد ، وأمرَ كلَّ واحدِ منهم أن يشرفَ على عشيرته فيردَّهم إلى طاعة دولة الخلافة .

وكلَّم هؤلاء عشائرَهم ، فجعلوا ينفضُّونَ من حول ابن عقيل ، فأمسى وليس معه إلا عددٌ قليلٌ منهم ، فلمَّا اختلط الظَّلام ذهب أولئك أيضا ، فلمَّا بقي وحده تردَّد في الطرق بالليل ، حتى آوتهْ امرأة من أهل الكوفة ، وعرف ابن زياد مأواه ، فقبض عليه وقتَلَهْ .

كان بنو أميّة وولاتهم إذاً يبثّون دُعاتهم ، فيُبْدِئونَ ويعيدون في تمسُّك الدولة الأموية بالإسلام ، ظاهراً وباطناً ، واتّباعها لأحكامه .وكانت حركة الحسين رضي ا لله عنه تغاير السياسة الأموية ، وتتّهمها بكلِّ سوء ، ومعصيةٍ وفسادٍ ، يقول الحسين رضي ا لله عنه فيهم :

" ألا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعةَ الشيطان ، وتركوا طاعةَ الرحمن ، وأظهروا الفساد ، وعطّلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، وأحلّوا حرام ا لله ، وحرّموا حلاله ، وأنا أحقُّ من غيري[1] ... وأنا الحسين بن عليّ ، وابن فاطمة بنت رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم"

ويقول أيضاً في ابن زياد :

" ألا وإنَّ الدَّعِيَّ بن الدعيِّ قد خيَّرنا بين اثنتينِ :السَّلّة[2] ، أو الذلّة ، وهيهات منّا الذلّة ..." .

وتتضح في عبارات الحسين رضي ا لله عنه نبرة الحماسة والثقة بالنفس ، والقسوة على بني أميّة ، وهي قسوة تخرجهم من الدّين ، باعتقاده رضي ا لله عنه .

ولم يكن بنو أمية ليرتضوا تلك التُّهَم على أنفسهم ، فهم – في قناعتهم – مسلمون يُحِلّون ما أحلَّ ا لله ، ويُحرِّمونَ ما حَرَّم ، وهم متعصِبون لسياسة معاوية التي ساس بها المسلمين ما ينوف على أربعين سنة ، ما بين ولاية وخلافة ، وقد وجّهوا إلى الحسين رضي ا لله عنه قوّة اشتبكت

---

[1] وفي رواية : وأنا أحقّ مَنْ غَيّر .

[2] السلّة : الحرب .

معه في معركة عند منطقة كربلاء ، قرب الطَّفّ ، انتهت بقتله يوم العاشر من المحرّم سنة ٦١هـ .

الحسين رضي الله عنه يذمُّ أهل الكوفة

صوَّرَ أهل الكوفة لسيِّدنا الحسين رضي ا لله عنه أنَّه بمجرد مجيئه إليهم سينصرونه ، ويخرجون على يزيد وولاته ، ويُديلون الحكومة ، ويجعلون الحسين رضي ا لله عنه للمسلمين إماماً يحكمهم . لكنَّه لَمَّا جاء إليهم لم ينصروه ، بل خذلوه في جملتهم وانفضُّوا عنه ، وإلى ذلك يشير بقوله :

" وإنْ لم تفعلوا[١] ، أو نقضْتُمْ عهدكم ، وخلعتم بيعتي من أعناقكم ، فلعمري ما هي لكم بنُكْرٍ[٢] ، لقد فعلتموها بأبي وأخي ، وابن عمِّي مُسْلم ، والمغرور منْ اغْتَرَّ بكم " .

وقوله أيضاً :

يا أهل الكوفة قُبحاً لكم وتعساً حين استصرختمونا[٣] وَلِهين[٤] ، فأتيناكم مُوجِفين[٥] ، فشحذْتُمْ [٦] علينا سيفاً كان في

---

[١] وإن لم تفعلوا : أي إن لم تنصروني .

[٢] ما هي لكم بنكر : ما هو بالشيء المستهجن الغريب عندكم ، بل هو شيء معهود عنكم درجتم عليه وعُهِدَ عليكم .

[٣] استصرخ : استنجد .

[٤] ولهين : راغبين ، محبين .

[٥] موجفين : مسرعين .

[٦] شحذ السكّين : سنّها .

أيماننا .. فلكم الويْلات[1] ، هلاّ إذْ كرهتمونا تركتمونا والسيفُ ماشِيم[2] ، والجاشْ[3] ما طاش[4] ، والرأي لمّا يُسْـتَحْصَدْ[5] ، لكنّكم أسرعتم إلى بيعتِنا إسراع الذّباب ، وتهافتمّ إليها تهافت الفراش ... ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنّا ، وتقتلوننا[6] ، ألا لعنة الله على الظالمين" .

روايته للحديث النبوي

روى سيِّدنا الحسين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن أبويه عليّ وفاطمة وخاله هند بن أبي هالة وعن عمر رضي الله عنهم أجمعين ، وروى عنه بنوه علي زين العابدين وفاطمة وسكينة ، وحفيده محمد الباقر ، والشعبي وعكرمة ...

---

[1] الويلات : الهلاك .

[2] شيم : زُوِي ، وأُبرِزَ .

[3] الجاش : الرأس (الفكر) ، النفس .

[4] طاش : من الطَّيش ، وهو الاستخفاف في الرأي ، وعدم إحكامه .

[5] يستحصد : يبرم ويصبح محلّ التنفيذ .

[6] كثير ممن كاتبوا الإمام الحسين رضي الله عنه ، ورغّبوه في المجيء إلى الكوفة ، انقلبوا عليه عندما جاء ، وحاربوه .

إكرام عمر رضي الله عنه له

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه يخطبُ من على منبر رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم في مطلع خلافته سنة ١٣هـ ، والحسين رضي ا لله عنه طفل دون العاشرة ، فصعد الحسين إلى عمر ، وقال له : انـزل عن منبر أبي ، واذهبْ إلى منبر أبيك .

فابتسم عمر للحسين ، وتلطّف له ، وجعل يراعي طفولة الحسين آنئذٍ ، وقال له عمر : لم يكن لأبي منبر . قال الحسين : وأخذني فأجلسني معه أقلّبُ حصىً بيدي . فلمّا نزل انطلق بي إلى منزله ، فقال لي : منْ علّمكَ ؟

قلتُ : وا لله ما علّمني أحد .

قال : لو جعلتَ تغشانا .

كياسته

مرَّ الحسن والحسين رضي ا لله عنهما بشيخٍ يتوضّأ ولا يُحسِن الوضوء ، فاستحييا أنْ يقولا له أنتَ لا تُحسن الوضوء ، فأظهرا تنازعاً ، فجعلَ كلٌّ منهما يقول لأخيه : أنت لا تحسن الوضوء ، ثم أقبلا على الشيخ ، وسألاه أن يحكم بينهما ، فتوضّأا ، وقالا له : أيُّنا يُحْسِنُ الوضوء ؟ فطِنَ الشيخ إلى حُسنِ صُنْعِهِما ، فقال : كلاكما يُحسِنُ الوضوء ، ولكنَّ هذا الشَّيخ الجاهل – يعني نفسه – هو الذي لم يُحْسِن .

بعض أدبه

قال رضي ا لله عنه يذكر زوجهُ الرَّباب بنـت امـرئ القيـس الكلـبي ، وابنته سكينة :

لعمـــرُكَ إننـــي لأحِـــبُّ داراً   تكـونُ بهـا سـكينةُ والرَّبـــابُ
أُحبُّهمـــا وأبـــذلُ كـــلَّ مـــالي   وليـسَ لِعـاتِبٍ عنـدي عِتـــابُ
فلستُ لهـم وإنْ غـابوا مضِيعـاً   حيـاتي أو يغيِّبنـــي الــتّرابُ[1]

---

[1] حياتي : طوال حياتي . أو : إلى أن .

وقال أيضاً :

اغنَ عن المخلوقِ بالخالِقِ تغنَ عن الكاذبِ والصَّادقِ
واسترزقْ الرَّحمنَ من فضلِهِ فليسَ غيرَ اللهِ من رازِقِ
منْ ظنَّ أنَّ النَّاس يُغْنُونهُ فليسَ بالرحمنِ بالواثقِ

ومن كلامه رضي الله عنه :

* إنَّ الحِلمَ زينة ، والوفاء مروءة ، والصِّلة نِعمة ، والاستكبار صلف ، والعجلة سفهٌ ، والسَّفه ضعفٌ ، والغلو ورطة ، ومجالسة أهل الدناءة شرّ ، ومجالسة أهل الفسوق ريبة .

* أصبحتُ ولي ربٌّ فوقي ، والنَّارُ أمامي ، والموتْ يطلِبني ، والحِسابْ مُحدِقٌ بي ، وأنا مُرتَهنٌ بِعملي ، ولا أجِدُ ما أُحِبُّ ، ولا أدفعْ ما أكره ، والأمورْ بيدِ غيري ، فإنْ شاءَ عذَّبني ، وإنْ شاءَ عفا عنّي .

* اللهمَّ أنتَ ثقتِي في كلِّ كرب ، وأنتَ رجائي في كلِّ شِدَّة ، وأنت لي في كلِّ أمرٍ نزلَ بي ثقة وغدَّة ، كمْ منْ كرب يضعف فيه الفؤاد ، وتقلُّ فيهِ الحِيلة ، ويخذلُ فيهِ الصَّدِيق ، ويشمتُ فيهِ العدوّ ، أنزلته بكَ ، وشكوتُه إليك ، رغبةً منّي إليكَ عمَّنْ سواك ، ففرَّجتَهُ عنّي .